بسم الله الرحمن الرحيم
المقدِّمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد، فإنَّ الله عزَّ وجل دعا الإنسان الذي كرّمه بالعقل إلى الحوار مع الآخر، لكن الحوار لا يكون من دون إلمام المحاور بما عليه الآخر، كذلك ينبغي أن يكون الحوار يجمع بين حب الحرية والعدالة الاجتماعية، والمعتقدات حول المشترك الإنساني وهو ضرورة من أجل إيجاد مجتمعات مستقرة، وعلاقات سليمة يتحقق من خلالها مقصد يسعى له الجميع هو إسعاد الإنسان المستخلف في الأرض وإكرام المخلوقات .

إنَّ سبب دراستي لـ (سر التوبة والاعتراف في الديانة النصرانية)، يعود إلى الجذور العميقة للتوبة في الأديان كافة، ولاسيّما الأديان السماوية الثلاث، التي تؤمن وتقر بها؛ وذلك لأنَّ النفس الإنسانية بفطرتها أمّارة بالسوء وارتكاب المعاصي والذنوب، فهي بحاجة إلى التوبة التي جعل الله تعالى بابها مفتوحاً إلى حين رجوع النفس إلى بارئها، وإنَّ الله عزَّ وجل يفرح بتوبة عبده إذا تاب ورجع عن المعصية التي اقترفها، فضلاً عن كون التوبة سبب الفلاح في الدنيا والآخرة، ومبدأ طريق سعادة الإنسان، وشرط في صحة السير إلى الله تعالى، لذا يجب أن يجدد الإنسان توبته، وأن يقلع عن المعصية، ويندم على فعلها، ويعزم أن لا يعود إليها أبداً، كما بيّنت ذلك سطور هذا البحث .

لقد قسّمتُ البحث على ثلاثة مباحث، في كل مبحث مطلبان تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول

مفهوم سر التوبة والاعتراف في الديانة النصرانية

المطلب الأول: تعريف سر التوبة والاعتراف

قبل الخوض في مفهوم سر التوبة في الديانة النصرانية [1]، أرى لزاماً عليَّ أن أُعرّف السر [2] في اللغة والاصطلاح؛ وذلك لأهمية الأسرار في الديانة النصرانية؛ ولأنَّ الأسرار مقياس جوهري للانضمام إلى الكنيسة [3]، وفيها معنى الخلاص والوسيلة لغفران الذنوب .

أما تعريف السر في اللغة: (السر من الأسرار التي تكتم، السر ما أُخفيت، والجمع أسرار، ورجل سري يصنع الأشياء سراً من قوم سريين)[4] . وفي

عرف الكتاب المقدس: (السر بمعنى عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة غير منظورة)[1]. كما ورد مضمونه: " عمل بنو إسرائيل سراً " [2]. وقد استندت الكنيسة في

---

(1) النصرانية: تطلق النصرانية على الدين الذي أتى به عيسى بن مريم (ט) إلى بني إسرائيل منذ ما يزيد عن ألفي عام، ثم تحول على يد بولس (اليهودي) إلى دين عالمي، مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة، عمّان، ط3، 1435هـ . 2014م /229 .

(2) السر: (Mystery) بالمفهوم المسيحي، حقيقة مقدسة، وهو فعل النعمة التي يهبها الله للإنسان،وترافقه طقوس معينة، ترجمان الأديان، أ.د. أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت . لبنان، ط1، 1430هـ . 2009م/ 365.

(3) الكنيسة: في العهد الجديد تُشير الكلمة المترجمة كنيسة، إما إلى جماعة مسيحية محلية وإما إلى مجموعة المسيحيين في العالم أجمع، تشير إلى البشر وليس إلى الحجر، موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، 1993م/ 267.

(4) لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت 711هـ)، حققه وعلّق عليه: أحمد سالم الكيلاني، حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 1432هـ . 2011م، مج273/9، ويُنظر: المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح وزوجته أمنية الشيخ سليمان الأحمد، ط1، 1409هـ . 1989م/252، ومعجم مختار الصحاح، محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت . لبنان، ط1، 1429هـ . 2008م/189.

تحديدها على أقوال الكتاب المقدس ونصوصه الكثيرة التي تشير إلى هذا المعنى بوضوح في النص الإنجيلي : " لتعرفوا أسرار ملكوت السموات " [3] .

وفي نصوص أُخرى: " عظيم سر التقوى " [4]، " بالروح يتكلم بالأسرار " [5].

وقد أجمع المسيحيون على اختلاف طوائفهم على أن الأسرار قد وضعها السيد المسيح في الكنيسة، إلاّ البروتستانتية [6].

أما التوبة في اللغة: (الرجوع من الذنب ، التوب جمع توبة، تاب إلى الله يتوب تواباً، وتوبة ومتاباً، أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، ورجل توّاب، تاب إلى الله، الله توّاب يتوب على عبده، التوبة الندم) [7].

وفي المفهوم المسيحي: (عمل مقدس، به ينال المؤمن التائب والمعترف، أمام كاهن شرعي بجميع خطاياه التي فعلها بعد المعمودية [8]، والغفران بقوة الروح القدس فيتجدد ويتقدس، ويعود إلى ما كان عليه في الساعة التي خرج فيها من المعمودية)[9]،

---

(1) الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، المطران موريوس زكا عيواص ، والأب الربان إسحاق سكا، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 1970م/8.

(2) الملوك الثاني 17: 9.

(3) متّى 13: 11، لوقا 8: 10.

(4) الرسالة الأولى إلى تيوثاوس 3: 16.

(5) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 14: 2.

(6) الأسرار السبعة /9.

(7) لسان العرب، مج9/71.

(8) المعمودية: سر مقدس به يولد المسيحي ميلاد ثاني، بعد تغطيسه في الماء ثلاث مرات، يُنظر: أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط4/ 21.

(9) الأسرار السبعة/ 107.

وقيل: (تعني أكثر من إبداء الأسف عن الخطيئة أو حتى الندامة على إتيانها، إنها تتضمن تصميماً على ترك الخطيئة والإقلاع عنها) [1].

أما الاعتراف في اللغة: (الاعتراف بالذنب والإقرار به) [2] . وفي المفهوم المسيحي : (إقرار الخاطئ بخطاياه أمام كاهن الله إقراراً مصحوباً بالندامة والتأسف والعزم الثابت على ترك الخطيئة وعدم الرجوع إليها، لينال الحل منه بسلطان المعطى له من الله) [3]. كما في النص الإنجيلي: " من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت " [4]. يعتقد النصارى . كما صوّر لهم رجال الدين أنفسهم . إنَّ رجال الدين هم واسطة بين الله والخلق، وإنَّ الاتصال بالله عزَّ وجل لا بُدَّ أن يتم عن طريقهم، وما هم في الواقع إلاّ بشر ممن خلق، وهذا الاعتقاد جرّهم إلى أكبر من هذا، فقد جعلوا للكاهن الحل من الذنوب للخاطئ المعترف. ويطلق على سر التوبة: المصالحة [5]، والغفران، والاعتراف، والهداية [6].

المطلب الثاني: أهمية التوبة والاعتراف

---

(1) موسوعة الكتاب المقدس/ 92.

(2) معجم مختار الصحاح/ 269.

(3) أسرار الكنيسة السبعة/105، الأسرار السبعة/118.

(4) يوحنا 20: 23.

(5) المصالحة: أي المصالحة مع الله والكنيسة، التعليم المسيحي للشبيبة الكاثوليكية. بالعربية . مجموعة من الأساقفة البابا بندكت السادس عشر، مكتبة الشبيبة البطريكي، بكركي، 2012م/ 134.

(6) مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، نقله إلى العربية، المطران يوحنا منصور، 2006م/ 94.

الكل ينادي بالتوبة، لا يماري في أهميتها أحد، وهي تقترن بندم التائب الذي أقرَّ بخطيئته؛ وذلك لأنَّ العقاب الدنيوي يمكن من تاب واعترف أن يكون له الخلاص الأخروي . لقد (كان في الكنيسة منذ نشأتها نظام تأديب إلهي، ففي بدء الصوم الكبير كانت التوبة العلنية تفرض على كل من أُدين بخطيئة كبرى، يجري عليهم القصاص، وهم بُعد في هذا العالم لينالوا خلاص نفوسهم عند مجيء الرب، ويصيرون أمثلة يستفيد منها الآخرون فيخشون عواقب الخطيئة) [1]. ومارسوا الاعتراف بالخطيئة " وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم " [2] . وفي نص آخر: " اعترفوا بعضكم لبعضٍ بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعضٍ لكي تشفوا " [3]. تُعدُّ التوبة في المفهوم المسيحي لازمة لكي تمحى الخطايا " فتوبوا وأرجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب " [4].

والتوبة تقوم على طلب المغفرة والعودة إلى تعاليم الكنيسة بعد أخطاء ارتكبها التائب، وتقوم على إدراك الذنب والندم والاستعداد لتغيير الحياة؛ وذلك لأنَّ الآثام والخطايا تفصل المؤمن عن الكنيسة، وبوساطة الاعتراف في سبيل التوبة يعود المؤمن إلى الاتحاد بالكنيسة،(ويصح القول في التوبة المثل القائل:"جذورها مرة وثمارها شهية طيبة ".إنَّ مفهوم التوبة يتلخص بعودة الإنسان إلى الله والالتصاق والثبات عليها، وبذلك يرتاح ضميره وتطمئن نفسه إذا تخلص من الخطيئة بوساطة سر التوبة) [5].

---

(1) مجموعة الشرع الكنيسي، جمع وترجمة وتنسيق: الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب، منشورات النور، بيروت، 1985م/ 72.

(2) أعمال الرسول 19: 18.

(3) رسالة يعقوب 5: 16.

(4) أعمال الرسول 3: 19.

(5) الأسرار السبعة /114-115.

وهذا يتحقق في سر الاعتراف، فإذا قصد تائب الأسقف [1]، أو الكاهن معترفاً نادماً فإنَّ واجب الأسقف قبول عودة هذا الشخص مهما كانت الخطيئة صغيرة أم كبيرة من قتل، زنى، فجور ... الخ. كما ورد في النص : " أم لستم تعلمون أن الظالمين يرثون ملكوت الله [2]، تظلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ... ولا خاطفون يرثون ملكوت الله " ؛ لأنَّ رفضه يخالف تعاليم الكنيسة، وقد ورد في نص ذلك: " فإني ما جئت لأدعو الأبرار، بل الخاطئين " [3]. وفي نص آخر: " أقول لكم: هكذا يكون الفرج في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر منه بتسعةٍ وتسعين من الأبرار لا يحتاجون إلى توبة " [4]، فبقبول الكاهن تغفر الخطايا .

وتُعدُّ التوبة في المفهوم الأرثوذكسي: سر من أسرار الكنيسة السبعة، أما طوائف البروتستانتية . فهي تؤمن بأسرار الكنيسة . فلا تنظر إلى التوبة كسر مقدس. هناك فرقٌ إذن بين " التوبة " و " سر التوبة " فالاعتراف بالخطيئة جزءاً أساسياً من سر التوبة في المفهوم الأرثوذكسي ويستندون في ذلك : " من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم " [5].

أما الطوائف البروتستانتية فلا تعتقد بالاعتراف و تدخله ضمن نطاق التوبة[6].

المبحث الثاني

---

(1) الأسقف: كلمة يونانية معناها المراقب أو المناظر، والأسقفية هي الرتبة العليا في درجات الكهنوت ، ويدعى أيضاً في الكتاب المقدس شيخاً، يُنظر: المصدر السابق/ 149.

(2) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 6: 9-10.

(3) متّى 9: 13.

(4) لوقا 15: 6-7.

(5) أمثال 28: 13.

(6) يُنظر: اللاهوت المقارن، البابا شنودة الثالث، طبع الأنبارويس(الأوفست)، العباسية، القاهرة، ط2، 1992م، ج123/1.

أنواع التوبة وشروطها

المطلب الأول: أنواع التوبة

التوبة نوعان: باطنة وظاهرة: إما الباطنة فهي ضرورية جداً للإنسان، وعليه أن يروض نفسه عليها، إذ بدونها لا تفيد التوبة الظاهرة، وهذه التوبة: (العودة إلى الله من كل النفس، والاشمئزاز من الخطايا وكرهها، والندم عليها بحزن وألم، والعزم على عدم العودة إلى الأعمال الفاسدة؛ وذلك بالإتكال على رحمة الله). وقد سمى بعض الآباء هذه التوبة " توجع النفس " بل " فضيلة " [1]. كما ورد في النص : " توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات " [2]. (وذلك بأن تعترف بينكَ وبين نفسكَ أنكَ قد أخطأت، وإذا لم تعترف داخل قلبكَ وفكركَ قد أخطأتَ، سوف تقع في الخطأ ولن تعترف أمام كاهن، ولن تذهب إلى أخيك وتصالحه، ما دمت غير مقتنع في داخلكَ بأنكَ قد أخطأتَ إليه) [3]. فالاعتراف بالأخطاء يبدأ داخل الإنسان بإحساس داخلي، إنه قد أخطأ وباقتناع فكري بواقع الخطأ، وضرورة الاعتراف به، والحصول على المغفرة من الله، والسير في اتجاه آخر، الخضوع والاستسلام والعزوف عن المعصية.

ويجب على التائب [4] :

1- العزم على ترك الخطيئة .
2- العودة إلى محبة الله والتعلق بأهداب الفضيلة .
3- ممارسة الأعمال الصالحة التي ترضي الله جلَّ اسمه .

وكيفية البلوغ إلى ذلك يتم بالإتكال على الله، ليشد أزر الإنسان ويكون له عون فينتشل قلبه من الخطيئة ويقترب إليه تعالى ويضيء القلب بنور الإيمان كما ورد في

---

(1) الأسرار السبعة /107.

(2) متّى 4: 17.

(3) سلسلة الوسائط الروحية، البابا شنودة الثالث، مطبعة الأنباروبس، الأوفست، العباسية، القاهرة، ط1، 1992م/ 95.

(4) الأسرار السبعة /108.

الكتاب المقدس : " ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه؛ لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وإنه يجازي الذين يطلبونه " [1]، وذلك ليتشجع الإنسان بالرجاء لإصلاح سيرته وأعماله، فينال نعمة الله التي هي مغفرة الخطايا.

أما التوبة الظاهرة: فهي التي تتم ممارسة سر التوبة والاعتراف ولها علامات محسوسة تشير إلى ما يحدث داخل النفس معلنة التوبة الباطنة. وقد أسس سر التوبة السيد المسيح بعد قيامته، حين نفخ في وجه رسله، وقال لهم : " أقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت " [2]، أي : (أعطاهم سلطان حل الخطايا وربطها؛ وذلك بقوة الروح القدس، وهنا استوفى سر التوبة جميع شروط السر المطلوبة، فقد أصبح عملاً مقدساً به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت علامات محسوسة، والنعمة غير المنظورة هي: المغفرة التي يحصل عليها بممارسة السر) [3] . فهم يستندون على ما ورد في الإنجيل منسوباً إلى المسيح (ʋ) بعد قتله وصلبه، ثم ظهوره لهم، وهو يوصيهم: " أقبلوا الروح القدس من غفرتهم خطاياه ... الخ) [4]. فيه تمكين للكنيسة من سلطان قوي، وهو مسح الذنوب وغفرانها مهما يكن مقدارها، مهما تكن قد دنست النفس، وارتكست القلب في هذا السر. { ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ} [5].

المطلب الثاني: شروط التوبة

---

(1) الرسالة إلى العبرانيين 11: 6.

(2) يوحنا 20: 22-23.

(3) الأسرار السبعة/108.

(4) يوحنا 20-22-23.

(5) سورة الكهف: 5.

للتوبة شرطان: الندامة [1] ، والاعتراف اللذان يطلبان من التائب لإكمال السر.

(1) الندامة نوعان : كاملة [2]، وغير كاملة [3] .

الندامة الكاملة هي ما كانت مقرونة [4]:

1- بالحزن: لأنَّ الحزن أليف التوبة وليس التوبة بالذات، إنما هو تعبير عن كره الإنسان للخطيئة، والابتعاد عنها. وقد سمى الكتاب المقدس الندامة حزناً: " إلى متى أجعل هموماً في نفسي وحزناً في قلبي كل يوم " [5].

2- اصطلاح السريرة: هي العزم على إصلاح سريرته بعد قطع كل أسباب الخطيئة، كما ورد في النص الإنجيلي: " فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً، فحياة يحيا لا يموت " [6].

3- الإيمان الوحيد بالمسيح، إذا توفرت هذه الشروط في التوبة فهي مقبولة .

(2) الاعتراف: يقوم على الإقرار بالخطايا أمام كاهن، وهو ضروري في الكنيسة؛ لأنه يكمل الندامة، والحزن على الخطيئة، والوعد بعدم الرجوع إليها، لكي

---

(1) الندامة: هي حزن القلب وانسحاقه وكره الخطيئة مع التعهد بالابتعاد عنها في المستقبل، الأسرار السبعة/116.

(2) الندامة الكاملة: تكون كاملة عندما تصدر عن الحب لله، مختصر كتاب التعليم المسيحي/95.

(3) غير كاملة: أي ناقصة تولدها أسباب تنطوي على قصد العزوف عن الخطأ، خوفاً من جهنم وطمعاً بالسعادة الأبدية، يُنظر: الأسرار السبعة/ 116.

(4) أسرار الكنيسة السبعة/101، الأسرار السبعة/ 117-118.

(5) مزمور 13: 2.

(6) حزقيال 18: 21-22.

يحصل على الغفران من الخطيئة، ولا يحصل هذا إلاّ إذا اعترف التائب اعترافاً قانونياً بخطاياه أمام الكاهن [1].

(ويجب الإقرار بكل الخطايا الثقيلة التي لم يتم الإقرار بها سابقاً، التي يتذكرها التائب بعد محاسبة جدية للضمير، فهو الوسيلة الوحيدة للحصول على الغفران والحلة من الخطايا، وعلى كل مؤمن بلغ من الرشد، واجب أن يقر بالخطايا الثقيلة، أقلّه مرة في السنة، وفي كل حال قبل تناول سر القربان المقدس) [2].

(1) يُنظر: الأسرار السبعة/ 118، اللاهوت المقارن/133.

(2) مختصر كتاب التعليم المسيحي/ 95-96.

المبحث الثالث
شروط الكاهن المِعرف، والاعتراف أمام الكاهن

المطلب الأول: شروط الكاهن المِعرف

لكي يتم سر التوبة، يجب أن يكون الاعتراف أمام كاهن، (لقد منح المسيح سلطان مباشرة الأسرار للبشر لا الملائكة، ولجنس الرجال فقط، وحصره في فئة خصوصية بالكنيسة هم رسله الأثنا عشر والأثنا وسبعون مبشراً وخلفاؤهم، كما يحدثنا عن ذلك الرسول بولس، إذ يخص هذا السلطان بأصحاب الدرجات الكنيسية)[1] بقوله: " فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين"[2]. وفي نص آخر: " وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح " [3]، يستندون بهذه النصوص بأن المسيح أعطاهم سلطان مباشرة الأسرار .

ولا بُدَّ أن يكون الاعتراف أمام الكاهن الشرعي، ويشترط فيه أن يكون ذا صلاحية وسلطان ويفترض فيه أن يتحلى بالأعمال الصالحة ونقاء القلب، وصفاء النيّة، وحسن السيرة، وإلاّ استوجب الموت والقصاص الأبدي، فإنَّ الأسرار مقدسة، لذلك يجب أن يخدم بقداسة وبخوف الله [4].

هناك شروط مفروضة على الكاهن، إلى جانب السيرة الصالحة والعقيدة السليمة ومن تلك الشروط أن يكتم السر، وكل ما يسمعه من المعترف يجب أن يحاول نسيه ومحوه من ذاكرته، فإن حدّث وباح به بأي شكل من الأشكال يسقط من درجته، كما جاء في المجمع المنعقد في دير الزعفران عام 1156م في قانونه الرابع ما يأتي : (إذا كشف الكاهن سواء أكان بطريكاً أم أسقفاً أو قسيساً سر المعترف، سواء بحياته أم بعد

---

(1) الأسرار السبعة/14.

(2) رسالة بولس الأولى إلى أهل كونثوس 12: 28-30.

(3) رسالة بولس الأولى إلى أهل أفسس 4: 11-12.

(4) الأسرار السبعة/15.

موته بأي شكل كان، فليكن ملعوناً ومحروماً من الثالوث الأقدس ومجرداً عن درجة الكهنوت وغريباً عن المسيحية ومرذولاً عن الكنيسة) ومنع بالقانون الخامس الكاهن، من أن يأخذ من المعترف هدية ولو كانت زهيدة [1].

وقد ألزمت النصوص الإنجيلية الكهنة بأن يحلوا الخطايا ويغفرونها كما ينسبون ذلك إلى السيد المسيح (ρ) بقوله: " وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات " [2]. وكذلك عندما أعطى الكنيسة هذا السلطان بقوله: " وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار. الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء " [3].

وعندما نفح في وجوه تلاميذه: " أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت " [4].(يتضح أن السيد المسيح أعطى تلاميذه وخلفاؤهم سلطان الحل والربط، لإعلان غفران الخطايا أو مسكها، وكيف يمكنهم أن يربطوا الخطايا أو يحلوها ويعلنوا غفرانهم إلاّ بعد الإقرار والاعتراف بها علناً، فإنَّ الخطايا في الغالب خفية سرية فكيف يغفرونها وهي مكتومة) [5]، أي يجب الاعتراف أمامه .

المطلب الثاني: الاعتراف أمام الكاهن الشرعي

كيفية الاعتراف أمام الكاهن [6]:

---

(1) الأسرار السبعة/15.

(2) متّى 16: 19.

(3) متّى 18: 17-18.

(4) يوحنا 20: 21-23.

(5) أسرار الكنيسة السبعة /105-106.

(6) أسرار الكنيسة / 105-106.

1- يجب أن يتقدم المعترف بروح متواضعة، وقلب منكسر، ويحني رأسه ويتطلع إلى الأرض ويقول: أخطأت في السماء وأمام الله وعليَّ رجاء الغفران، اعترف بأني فعلت كذا وكذا، وأعد أمام الله ألاّ أعود إلى الخطايا التي اعترفت بها الآن. وأطلب إليك يا أبتي الكاهن للتضرع من أجلي ومعي إلى الله .

2- أن يتم مشافهة أمام الكاهن.

3- أن يقر الخاطئ بكل خطاياه بالتفصيل، وأن يكشف كل خطاياه للكاهن .

4- أن يكون الاعتراف صريحاً واضحاً غير مبهم .

5- أن يكون مقروناً بالاتضاع والخشوع والاحترام، أي بالخجل والحزن العميق.

6- أن يكون صادراً بأسلوب الشكوى والتذمر من الخطايا، أي لا يجوز للمعترف أن يقدم لخطاياه عذراً البتة؛ لأنَّ الاعتذار عن الخطيئة لا يخففها بل بالعكس يزيدها ثقلاً وشناعة .

يُعدُّ الاعتراف الذي يتبعه غفران الذنب والتوبة قد حصل بعد أن يذهب المذنب إلى الكاهن فيبوح له بما اقترفه من ذنوب، فيحصل منه على المغفرة بعد ذلك .

الخاتِمــة

أحمدُ الله تعالى على ما يسّر وأعان من إتمام هذا البحث.. وأسأله تعالى النفع والقبول .. أما أهم التوصيات فهي :

أولاً: أدعو جميع الإخوة، وكل من موقعه، بدعاء الهداية لإخوته في الإنسانية، أن يهدهم الله تعالى إلى توبة صادقة تخرجهم من الظلمات إلى النور، وتعيدهم إلى عبادة الله الواحد الأحد؛ لأنَّ النصرانية أقرب الأديان للإسلام، وهذا ما أكده قوله تعالى: { ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ } [1] .

ثانياً: ضرورة دراسة الأديان، من أجل الوقوف على ما بها من عقائد وشرائع تخالف الدين السمح .

ثالثاً: يعتقد النصارى كما صوَّر لهم رجال الدين لأنفسهم، أن رجال الدين هم واسطة بين الله تعالى والخلق، وإن الاتصال بالله (عزَّ وجل) لا بُدَّ أن يتم عن طريقهم، وما هم في الواقع إلاّ بشر ممن خلق، وإن المغفرة تأتي بالإيمان بالله تعالى وليست عن طريق الكهنة .

رابعاً: من أسباب التوبة الوقاية من الفتن، فمن ندم على الذنب وعزم على تركه كمن ذنب له، ولا تسوف بالتوبة، فنحن لا نعلم متى تحين آجالنا وتنقضي أعمالنا، وباب التوبة مفتوح إلى حين الغرغرة ، وهذا من رحمة الله بنا، لقول تعالى: { ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ } [2] .

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1- الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، المطران سويريوس زكا عيواص، والأب الربان إسحاق سكا، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 1970م.

---

[1] المائدة : 82.

[2] الأعراف: 156.

2- أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط4.
3- ترجمان الأديان، أ.د. أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت . لبنان، ط1، 1430هـ . 2009م.
4- التعليم المسيحي، للشبيبة الكاثوليكية، بالعربية، مجموعة من الأساقفة بموافقة البابا بندكت السادس عشر، مكتبة الشبيبة البطريكي بكركي، 2012م.
5- سلسلة الوسائط الروحية، البابا شنودة الثالث، مطبعة الأنبارويس (الأوفست)، العباسية، القاهرة، ط1، 1992م .
6- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
7- لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت 711هـ)، حققه وعلّق عليه: أحمد سالم الكيلاني، حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 1432هـ . 2011م.
8- اللاهوت المقارن، البابا شنودة الثالث، طبع الأنبارويس (الأوفست)، العباسية، القاهرة، ط2، 1992م.
9- مجموعة الشرع الكنيسي، جمع وترجمة وتنسيق: الأرشمنديت حنانيا إلياس كساب، منشورات النور، بيروت، 1985م.
10- مختصر كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، نقله إلى العربية: المطران يوحنا منصور، 2006م.
11- المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح وزوجته أمنية الشيخ سليمان الأحمد، ط1، 1409هـ . 1989م.
12- معجم مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت . لبنان، ط1، 1429هـ . 2008م .

13- مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة، عمّان، ط3، 1435هـ . 2014م .
14- موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، 1993م .
15- اليهود الموسوعة المصورة، التاريخ، العقيدة، الكتب المقدسة، الشريعى، الطوائف، المنظمات، الاقتصاد، التعليم، الجنس، الأحزاب، الشخصيات، النفوذ، د. طارق السيودان، الإبداع الفكري، الكويت، ط2، 1430هـ . 2009م.

Abstract

The reason for studying (The secret of Repentance and Confession in Christianity) goes back to the deep roots of repentance in all religions, specially the three revealed religions, and those who adhere to them. The human psych by nature is incessantly demanding sins and the wrong deeds. It is in need of repentance which God has opened for them. Almighty God is happy when his creatures repent and refrain from sinning. This is the reason for success in life and the hereafter and the principle of the happiness. It is also a condition for the good course. Therefore, man should refrain from sinning and feel regret for committing sins forever.